منهجية تحليل ومناقشة نص فلسفي، مع صيغ مساعدة

ملاحظة وتنبيه: هذه توجيهات ونماذج للاستئناس والاقتداء، وليست أبدا أبدا للاستعمال الحرفي !!

تمهيد: ليست الفلسفة أو بالأحرى الكتابة الإنشائية الفلسفية سوى تعبير عن الحس السليم وممارسة له، بما يمليه هذا الحس من ضرورة الإنسجام، وملاءمة الجواب للسؤال، الإلتزام بالموضوع أو الإشكال وعدم الخروج عليه، التدرج، عدم التناقض، الحرص على دقة المعلومات، الوعي بالهدف ومتابعته....
غير أن الإنشاء الفلسفي - بمقدمته وعرضه وخاتمته- ليس سوى المرحلة النهائية المكتملة لسيرورة تبدأ بالقراءة المتمعنة والمتأنية للنص، تعقبها مرحلة إعدادية نكرسها للبحث عن المعلومات الملائمة وعن الشكل الأنسب لتنظيم هذه المعلومات أي التصميم.
ولعل بعض أسباب فشل الكتابة الإنشائية يرجع إلى سوء إنجاز المرحلة الإعدادية أحيانا أو عدم إنجازها بالمرة أحيانا أخرى. وفيما يلي تعليمات وخطوات تبسيطية على شكل أسئلة موجهة تستهدف المساعدة على إنجاح هذه المرحلة الإعدادية التي يتوقف عليها نجاح إنشائنا الفلسفي أثناء التحرير النهائي.

النص للتحليل والمناقشة
تعليمات وخطوات تبسيطية على شكل أسئلة موجهة للمساعدة في الإعداد الأولي للموضوع

ماوظيفتها؟

المقدمة:

عادها ونتائجها أو يحاول
إعادة صياغتها أو اقتراح سبيل أو سبل لمعالجتها، فإن المقدمة هي مجل الطرح الإشكالي، ولكن الحس السليم يعلمنا أيضا أنه لايمكن الشروع مباشرة بطرح السؤال أو الإشكال، فلابد من نوع من التمهيد يأخذ بالقارئ تدريجيا إلى الإشكال. وعليه فالمقدمة تتضمن شقين مترابطين:
**التمهيد(للإشكال) ثم
**التعبير عن هذا الإشكال وصياغته وطرحه:

تعليمات مساعدة : لتحديد اشكالية النص، يمكن أن نطرح على أنفسنا السؤال التالي:

- ماهو السؤال أو الإشكال الذي يعتبر النص بمثابة جواب عليه أو معالجة له؟ بالجواب على هذا السؤال، أحدد السؤال المركزي الذي سأطرحه في آخر المقدمة وكذا الأسئلة المتفرعة عنه.
حسنا، ولكن كيف أمهد له الآن وأؤطره؟

تعليمات مساعدة: (لصياغة التمهيد):

- ماهو موضوع النص؟
- أو ماهو المجال أو القضية التي يتحرك ضمنها النص؟
- أو ماهو المفهوم أو المفاهيم الأساسية التي يتمحور حولها النص؟
بالجواب على أحد هذه الأسئلة أحدد الإطار العام للنص الذي ينبغي الآن أن "أنسجه" ضمن تمهيد مناسب، بأحد الأساليب التالية:

<u>ا- التأطير النظري أو الإشكالي أو التاريخي (تاريخ الفلسفة بالطبع) لقضية النص:</u>

مثال:* يستمد التساؤل حول قيمة الحقيقة معناه من الفلسفة المعاصرة التي تستهدف في بعض اتجاهاتها إعادة النظر في مسألة القيم أو قلبها أحيانا، من هنا يمكن التساؤل....
* لم تطرح اشكالية طبيعة العقل ووظائفه بشكل منهجي متخصص إلا مع الفلسفة الحديثة. فمع ديكارت تحديدا، تراجعت الحمولة الموضوعية للعقل واتخذ معنى ذاتيا أضيق. بيد أن هذا الإنقلاب لم يكن سوى فاتحة لطرح أسئلة حول طبيعة ووظيفة هذه الملكة التي تتوفر عليها الآن الذات العارفة، من قبيل: هل...

<u>ب- تعريف المفهوم المركزي في النص: بشكل ينفتح على الإشكالية المراد طرحها:</u>

مثال: *للغة معنيان: عام وخاص، يهمنا هنا المعنى الخاص الذي يفيد – حسب لالاند – وظيفة التعبير الكلامي عن الفكر داخليا وخارجيا. ولكن هل نفهم من ذلك أن اللغة وظيفة التعبير الكلامي عن فكر مستقل عنها وسابق في الوجود عليها ؟ أم أن الفكر لايوجد إلا أثناء ومن خلال وظيفة التعبير الكلامي أي أن اللغة والفكر كيانان متصلان متزامنان؟

ج- الإنطلاق من التقابلات:

مثال :* يبدو الإنسان أحيانا حرا في اختيار شخصيته وفق مشيئته وإرادته، في حين تكشف ملاحظات أخرى عن كونه مجرد نتاج لإكراهات وإشراطات خارجة عن إرادته. فهل الإنسان الآن...

د- الإنطلاق من تجربة شخصية أو واقعة ملموسة أو أدبية أو من الحس المشترك:

مثال :* كثيرا ماينتاب الواحد منا أفكار أو أحاسيس لا يعثر لها على كلمات مناسبة لوصفها أو التعبير عنها أو إبلاغها للآخرين، ألا يحق لنا والحالة هذه أن نعلن أسبقية وانفصال الفكر عن اللغة؟ أم...
* في رواية أوراق، يقول الراوي عن اللغة بأنها "ستار سميك يحجب المعنى"، وهذا يتناقض وما نعرفه عن اللغة من كونها أداة للتواصل ونقل المعلومة أو الخبر، مما يفترض أن تكون شفافة لا ستارا معتما، فهل اللغة...

لكون المقدمة أول ما يصادف أو "يصدم" قارئ موضوعنا، فإنها تنبئ عن قيمة الموضوع ككل: بحيث قد تترك لديه انطباعا يؤثر سلبا أو ايجابا على طريقة تعامله مع بقية موضوعنا، لذا يستحسن تجنب بعض المنزلقات والأخطاء أثناءها، من قبيل:
-إطالة التمهيد بالإسترسال في تفاصيل إما أنها لاعلاقة لها بالموضوع، وإما أنها مرتبطة بالموضوع لكن موقعها العرض لاالمقدمة.
-طرح أسئلة كثيرة إما لاعلاقة لها بالموضوع، وإما أننا لانستطيع معالجتها كلها في العرض.
-كتابة تمهيد عام جدا وغير مفض إلى الإشكال المطروح، بحيث يكون في الحقيقة صالحا لجميع الموضوعات، كالمفتاح الذي يفتح جميع الأقفال !!.

العـــــــرض:

بشكل تقليدي، يتكون العرض من جزئين أو فقرتين متكاملتين مترابطتين والفصل بينهما مصطنع بهدف الشرح والتوضيح : التحليل والمناقشة.

**التحلـــــــــــــــــــــــيل:

ماوظيفتها؟
جزء من الموضوع أبرهن من خلاله على مدى فهمي السليم لأطروحة النص و لمضمونه وحججه ومسار تشكل أطروحته ، وإدراك دلالة أفكاره وينبغي أن نتذكر على الدوام أن دلالة النص غير واضحة وبديهية وإلا لما سئلنا عنه! فقد تكون الدلالة اللغوية أو الدلالة الفلسفية غامضة أو هما معا. وعليه فإن المجهود الفكري الأكبر يتجه نحو شرح وتوضيح المادة المعرفية التي يحملها النص

تعليمات مساعدة:	
المستهدف من الأسئلة	لتهييء العرض، في هذه المرحلة التمهيدية، يمكن أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية:
------> أطروحة النص	- ماهو بالضبط جواب النص على السؤال المطروح في المقدمة؟ ماهو الموقف الذي يتخذه إزاء الإشكالية؟
-------> الأفكار الأساسية للنص	- ماهي العناصر المعرفية والمعطيات التفصيلية لهذا الموقف داخل النص؟ مثلا: الأفكار الجزئية ، الأمثلة...
--------> توضيح المفاهيم أو البنية المفاهيمية	- ماهي المفاهيم الرئيسية؟ كيف يمكن شرحها وتعريفها؟ وفي أي سياق ينبغي إدراج ذلك؟
-------> البنية والأسلوب الحجاجي.	- من بين أفكار النص، أيها يؤدي وظيفة حجاجية واضحة؟ مثلا: مقارنات، أمثلة، استدلال بالخلف، أسئلة استنكارية، أساليب لغوية بلاغية للإقناع، وقائع...
------> الفهم الكلي للنص وإضاءة	- هل أجد في النص أفكارا يوضح أو يشرح بعضها بعضا؟

بعضه ببعض.	
----> إستدعاء المكتسبات الملائمة لفهم النص.	- هل أملك - من خلال معرفتي باللغة العربية ومن خلال رصيدي المعرفي الفلسفي - أفكارا أو أمثلة أو استشهادات ذات صلة تسمح بتوضيح وشرح أفكار النص وحججه؟
------> توضيح مااكتفى النص بالتلميح إليه.	- هل يتضمن النص إشارات مقتضبة أو تلميحات إلى أفكار أو أطروحات فلسفية أعرفها؟
-------- > تطوير وإعادة بناء البنية الحجاجية للنص.	- هل يمكنني أن استنبط من أفكار النص وحججه أفكارا وحججا إضافية تنتمي إلى رصيدي المعرفي بحيث أزيد الأولى وضوحا؟
------> موضعة النص في إطار موقف أو مذهب أو تيار فلسفي.	- هل يمكنني في الأخير أن أنظر إلى النص من عل، فأنسبه إلى تيار فلسفي أو أصنفه ضمن مذهب فلسفي معروف؟

صيغ مساعدة:	
"يدافع النص عن أطروحة مفادها..." "يسعى النص إلى إثبات..." "النص في مجمله دفاع عن ..."، " من الواضح أن النص ينتصر لأطروحة مفادها..."	صيغ للحديث عن أطروحة النص:
"ومن الجدير بالذكر أن ... يفيد..." "من المعروف أن ... يعني..."، "إذا أردنا الوقوف على مفهوم... سنجد أنه يدل على..." "نلاحظ حضورا قويا لمفهوم... ويقصد به..." "لكن مالمقصود ب...؟ يقصد به..." " وفي هذا الإطار نشير إلى أن ..... تعني .....".	للحديث عن المفاهيم والبنية المفاهيمية:
"لإثبات هذه الفكرة استعمل النص أسلوب...ليوضح كيف أن..." "هنا لجأ النص إلى...لإبراز..."، " ولكي يدلل على...قارن..." ، "لنلاحظ كيف استعمل... ليصل إلى أن..."، "لايكتفي النص ب... بل..."	صيغ للحديث عن الأسلوب الحجاجي للنص:
"فيما يخص بنية النص نلاحظ أنه انطلق من ... إلى..." "بعد أن حدد النص... انتقل إلى..."، " اعتمد النص عموما على أسلوب....."،	صيغ للحديث عن مسار تشكل الأطروحة داخل النص:
" ولنضرب لذلك مثلا..." ، "وبعبارة أخرى..."، "وهذا يعني أن..." "الشيء الذي يتطابق والأطروحة القائلة..."، " " يمكن أن نفسر ذلك بالقول..." لكن، مالمقصود ب...يفهم من ذلك أن..."، "ولعل هذا ما ذهب إليه أيضا..."	صيغ لإستدعاءالمكتسبات المعرفية الملائمة:

****المناقـــــــــــشة ***:

جزء من الموضوع أبرهن فيه على قدرتي على الحكم على موقف النص وتقييمه أو إبراز حدوده.

تعليمات مساعدة: لإنجاز هذه الخطوة في المرحلة التمهيدية، يمكن أن أطرح على نفسي ألأسئلة التالية:	
-------- مناقشة داخلية؛	- هل لدي ملاحظات أو تعليقات حول الأسلوب أو البناء الحجاجي للنص؟ حول قوة الحجج أو ضعفها، ملاءمتها أو عدم ملاءمتها؟
-------- مناقشة داخلية؛	- هل هناك نتائج أو جوانب أهملها النص أثناء تناوله للموضوع
-------- إبراز حدود النص.مناقشة خارجية؛	- إن لم يكن، أفلا توجد مواقف وأطروحات فلسفية مغايرة تتبنى منظورا أو تحليلا مخالفا لتحليل النص؟
---------- اموضعة النص في سياقه الفلسفي، مناقشة خارجية	- إن لم يكن، أفلا توجد مواقف وأطروحات فلسفية تتبنى منظورا أو تحليلا مكملا لتحليل النص؟

صيغ مساعدة:	
--"نلخص ماسبق بالقول إن النص ينتصرللأطروحة القائلة...ولكن إلى أي حد.../ هل صحيح أن.../ألا يمكن...؟" --"انتهينا مع النص إلي أن...ولكن..." -- "يتبين وفق منطق النص أن...فإلى أي حد..."، -- " لحد الآن نظرنا إلى ... من زاوية..... ماذا لو ....؟" إلخ....	أ- صيغ للإنتقال إلى المناقشة:
-- "نلاحظ بأن البنية الحجاجية للنص لاتعتمد سوى على..." -- " إن أغلب حجج النص ذات طبيعة..." -- " إن النص يحيل على... دون أن يقدم توضيحا حول..." -- " استشهد النص بـ.... ولكن ماذا عن .....؟"إلخ....	ب- صيغ للشروع في المناقشة الداخلية:
--"يمكن أن نتناول الإشكالية من زاوية أخرى..." -- "على النقيض مما سبق، تؤكد الفلسفة أو التصور الفلاني بأن..." -- " إننا بهذه الأسئلة ننفتح على تصور مغاير..." -- "بهذه الأسئلة، نتموقع ضمن تصور معارض يرى بان..."	ج- صيغ للشروع في المناقشة الخارجية:

الخاتمة:

وظيفتها؟ما

جزء من الموضوع نعبر فيه عن الخلاصة التي نخرج بها من كل هذا التحليل والمناقشة.

لإنجاز هذه الخطوة، يمكن أن أطرح على نفسي السؤال التالي:

كيف أصبحت أنظر إلى الموضوع الآن بعد تحليله ومناقشته؟

صيغ مساعدة:بما أن الخاتمة حصيلة مسار العرض، فإن هذه الحصيلة ستعكس موقفنا من التقابل أو من جملة التقابلات التي كان العرض مسرحا لها . والتقابل نوعان:

-تقابل تناقض: إذا كانت المواقف متناقضة لايمكن الجمع بينها وكان حضور أحدها يلغي الآخر (كتقابل العقلانيين والتجريبيين، أو تقابل القائلين بالحرية أو الحتمية بالنسبة للشخصية) وكنت أرجح أحدهما فيمكن استعمال صيغة مثل : "إذا بدا ضمن رأي أول بأن..... فأن التفكير العميق في الإشكالية يكد بأن....."؛ أما إذا كنت محايدا، سأقول مثلا: " إن قضية أو إشكالية .... متعددة الأبعاد، بحيث تبدو من جهة..... ومن جهة أخرى.....".

- تقابل تعارض: عندما تكون المواقف مختلفة ولكن يكمل بعضها بعضا كتكامل موقفي جاكبسون وديكرو بصدد وظيفة اللغة. في هذه الحالة نبرز التكامل الموجود.

تجنب الأحكام القاطعة لأن الفكر الفلسفي ذوطبيعة منفتحة؛وتجنب طرح أسئلة أبعد ماتكون عن الموضوع التي انتهينا منه و تجنب إعادة طرح نفس أسئلة المقدمة وكأننا لم نستفد شيئا وكأننا خرجنا من الموضوع كما بدأناه !!